



من أجل غد مشرق لعراق عزيز واحد

رقم البيان - ( 40 )  
التاريخ - 11 / آذار / 2012

### (يا أبناء العراق أمام مخاطر النظام الإيراني إتحدوا))

نعم، المبادرة الخليجية مفتاح الأمان

لتجنب سوريا الإنزلاق في أتون الحرب الأهلية التي يخطط لها النظام الإيراني مع بشار

يا أبناء شعبنا العراقي العزيز

المملكة العربية السعودية كما وصفها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بأنها "الأم لدول مجلس التعاون الخليجي" وهي كذلك، منجم الخير والعتاء للأمة العربية وللعالم الإسلامي والإنساني الحر. قد أصرت على موقفها العربي والإسلامي مما يجري في سوريا عندما أغلق العاهل السعودي باب الدفاع عن جرائم بشار الدموية بوجه روسيا، بإنتقاده موقف موسكو حول الأحداث في سوريا خلال إتصال الرئيس الروسي ميديفيد بجلالته هاتفياً قائلاً له " من الأولى الإجتماع مع الدول العربية لتحديد الموقف قبل النطق بالفيتو". حتى تبعه موقف وزير خارجيته الأمير سعود الفيصل في مؤتمر "أصدقاء سوريا" معلناً "أنه لا يمكن للمملكة أن تشارك في أي عمل لا يؤدي إلى حماية الشعب السوري، وأن الحل يكمن في رحيل الأسد طوعاً أو كرهاً". وهذا يعني لا "أنصاف الحلول" مع الطاغية بشار في سياسة مملكة خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز. وكما أكد الأمير سعود الفيصل من جديد على موقف مملكة خادم الحرمين الشريفين وقادة دول مجلس التعاون الخليجي في كلمة أمام إجتماع وزراء الخارجية العرب الأخير بحضور وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عندما إتهم روسيا والصين بمنح النظام السوري "رخصة للتمادي في الوحشية". مع دعوة قطر التي جاءت على لسان الشيخ حمد بن جاسم في "أن الأوان للأخذ بالمقترح الداعي الى إرسال قوات عربية ودولية الى سوريا". لأن من غير المقبول الإستمرار بالإستخفاف بمعايير الشعب السوري المنتفض من قبل روسيا والصين وشراكة النظام الإيراني والمالكي وعصابات مقتدى الصدر وعصابات حسن نصر الله في لبنان في سفك دماء الشعب السوري. ومما عزز موقف الأمير سعود الفيصل والشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، تجمع السوريين أمام مبنى جامعة الدول العربية احتجاجاً على إجتماع الوزراء العرب مع وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف حيث شجبوا موقف روسيا والصين وإيران الداعمين الرسميين لنظام الجزار بشار.

إن مواقف رجال دول مجلس التعاون تمثل المحرك الأكبر في الحسابات العربية والإسلامية والأخلاقية والإنسانية لدول المجلس التعاون الخليجي. وهي التي عبرت عن ألمها لما يجري في سوريا، وهي التي استمرت في مواقفها "المشرفة" قبل أن تسحب سفرائها من دمشق وطرد سفراء النظام السوري من دولها وحشد السعودية وقطر التأييد من غالبية المجتمع الدولي لدعم خطة العمل العربية تجاه سوريا وكسب أكثر من 130 دولة للوقوف مع تضحيات الشعب السوري بعد الفيتو الستاليني من قبل روسيا والصين. وأثبت بذلك بأن موقف دول مجلس التعاون الخليجي موقف حقيقي وغير مزيف، وإن ما يحركها هو براغميتها في العدل والإنصاف في حكم شعوبها وتعاملها السامي مع العالم العربي والإسلامي والإنساني على حد

سواء. لاسيما أمام التحديات التي تحيط بدول المنطقة العربية لتحفظ الأمن والسلام لعموم شعوب المنطقة. وأمام المرحلة الحالية التي تمر بها الأمة العربية بجميع متغيراتها وتحدياتها. وما تحتاجها المنطقة من أمن وإستقرار لاسيما امام تصعيد الصراع بين إيران والعالم حول البرنامج النووي، وتصديرها للإرهاب وتدخلاتها السافرة في المنطقة والتغييرات السياسية الواسعة في دول العربية. والقلق الإقليمي بسبب إنسحاب الولايات المتحدة الأميركية من العراق والفراغ الإستراتيجي الذي صاحبه، وتأهب ايران لإستخدام نفوذها لملء وتوظيف الفراغ الاستراتيجي لمصلحتها. في أجواء احتقان وحرب باردة خليجية مع إيران حول دورها في العراق والبحرين وإستمرار تدخلاتها السافرة في شؤون الداخلية لدول المنطقة، والتهديدات المتكررة بإغلاق مضيق هرمز، هذا زيادة على عودة التصعيد حول الملف النووي الإيراني، وموقف طهران الداعم للنظام السوري الذي يعيق مبادرة الجامعة العربية وإعاقه كل ما يتعلق بإنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

مما لاشك أن إنشغال مصر بترتيب وضعها الداخلي، وغياب دور العراق، ومجازر قوات بشار في سوريا، وتراجع وغياب الدور القيادي والمحوري والمركزي للقوى العربية في الوقت الحاضر دفع بدول مجلس التعاون الخليجي لملء فراغ القيادة وهي تستشعر بالحمل الملقى على عاتقها لتحملها المسؤولية لقيادة الطرف العربي في قيادة الجهود والتحرك العربي للتعامل مع ما تفرزه التطورات المتسارعة في المنطقة. وضرورة تمسكها بزمام المبادرة تجاه القضايا العربية والقيام بدور فاعل ومضاعف على المستوى العربي والدولي ادراكا لاهمية وضرورة سد الفجوة التي سببتها غياب القوى العربية المحورية عن الساحة وهو ما دفع المجلس الى طرح المبادرة الخليجية لحل الازمة اليمنية الى جانب لعب دور فاعل مع الشأن الليبي وفي المبادرة العربية تجاه سورية. وقد رأينا النجاح الباهر لدور قطر التي تميزت في رئاستها للدورة الحالية للجامعة العربية. كلها دلائل على أن المؤهل لتحمل مسؤوليات العالم العربي اليوم هي القيادة الخليجية، ولا نعني هنا القيادة السياسية فقط. بل إن الحضور القيادي والريادي لدول المجلس المتمثل في البعد الاستراتيجي والأمني وأمن مصادر الطاقة والأسواق التجارية والاستهلاكية والاستثمارات والتفوق في تطوير المجال الدفاعي والأمني بما يكفل التصدي بسرعة وفعالية لاي مخاطر تهدد أمنها وأمن المنطقة لاسيما تجاه المخاطر المحيطة بها إقليمياً بسبب التأجيج الطائفي في دولها، ولتبقى منطقة الخليج العربي محط أنظار الجميع. واللاعب الأكثر أهمية وتأثيراً في العديد من القضايا التي شغلت العالم خلال العقود الأربعة الماضية. وكل ذلك يشير بأن مستقبل العالم العربي بسياسة وقيادة خليجية سيكون واعداً ومشرقاً بإذن الله.

إن المبادرة الخليجية في إطار الجامعة العربية بخصوص الشعب السوري ما نشاهده اليوم تقوم في الأساس على الحرص الكامل على حقن دماء السوريين وتأمين كافة ظروف ومتطلبات الانتقال السلمي والأمن للسلطة. والعمل على أن تنهض النخبة السياسية بدورها ومسؤوليتها على أساس مبدأ الشراكة الوطنية الكاملة وأن تبين أهداف مسيرتها بعد سقوط النظام ومستقبل علاقاتها مع دول الجوار والمجتمع الدولي وأن لا تقع بعد سقوط النظام في أعماق الفوضى والضياع كما حل بالعراق إذا كان يعنيه أمر بلدهم سوريا وأمنها واستقرارها ومعيشة أبنائها بحرية وكرامة في دولة حرة بمؤسسات ديمقراطية. والجهود العربية منسوبة تجاه مسؤولياتها التاريخية لإيقاف آلة القتل وإراقة الدماء، وطرح وتفعيل ما يستشعره المواطنون في سوريا في حياتهم كرامة وعزة وكبرياء. وتطهير سوريا من الذين يتبعون ويتحركون بالفتاوى الخامنئية ويأتمرون بأوامر قادة الحرس الثوري الإيراني في سوريا ليجعلوا من الشعب السوري ثمناً رخيصاً لتحقيق الأهداف التوسعية للنظام الإيراني في المنطقة.

نعم، المبادرة الخليجية تحرص كامل الحرص لتجنيد سوريا الإنزلاق في أتون الحرب الأهلية كما خطط لها النظام الإيراني مع بشار بدعم روسي صيني مشترك، بدلاً من تحكيم العقل للإنتقال السلمي والأمن للسلطة كما تدعو لها المبادرة الخليجية.

**الهيئة التأسيسية الموقته**

E - iraqfirst.1@hotmail.com

\*\*\*\*\*